الجديدة (٩٣) · وتخطط اسرائيل الآن لتطوير مستوطنة « كنسرين » في الهضبة وتحويلها الى مدينة كبيرة ، حيث « سيتم حتى عام ١٩٧٨ استثمار مائة مليون ليرة من ميزانية وزارة الاسكان » (٩٤) ،تلك الغاية ·

وتعتبر اسرائيل هضبة الجولان بثابة خط امامي للدفاع عن مستوطنات الجليل والحولة وتأمين السيطرة على مصادر مياه الاردن · الا ان ذلك لا يبرر عملية تنشيط الاستيطان في الهضبة ، اذ ، ما هو الخط الامامي الذي سيدافع عن مستوطنات الجولان في حال نشوب حرب على هذه الجبهة ، خصوصا وان حرب ١٩٧٣ برهنت عدم جدوى هذه المستوطنات في مواجهة اي هجوم عسكري كبير ؟· ويبدو ان أسرائيل تعلمت هذا الدرس جيدا ، وعملت على تحويل مستوطناتها في الهضبة الى قلاع عسكرية ، وهو ما اشار اليه رئيس الاركان الاسرائيلي ايتان بقوله : « لو كانت مستوطنات الجولان [سنة ١٩٧٣]، كما هي اليوم مدربة ومسلحة جيدا ، لما كانت هناك حاجة الى اخلاء سكانها »(٩٥) الا انه يبدو ان هذا الادعاء لا يقنع كثيرين داخل اسرائيل « فمستوطنات هضبة الجولان ، مثلا ، تضررت من حرب [الفدائيين] ، اكثر مما قاومتهم ، وكانت هناك حاجة للدفاع عنها امامهم» (٩٦) · وما دامت هذه المستوطنات لا تستطيع التصدي للفدائيين ، فكيف يمكنها التصدي لهجوم عسكري شامل · ان ضم الهضبة هو ، اذن ، الهدف الاساسي من وراء عملية تنشيط الاستيطان ، وليس « المساهمة في حفظ الامن الجاري » او « الدفاع عن الهضبة في حالة هجوم عسكري » ، وفقا للمزاعم الاسرائيلية · وعلى اي حال ، لم تستأثر قضية الاستيطان في الهضبة بأي اهتمام او بحث خاص ، اثناء المفاوضات السياسية مع مصر ، حيث تركز النقاش حول مستوطنات سيناء والضفة الغربية · الا ان النتيجة العملية التي يمكن استخلاصها من هذا النقاش ، هو ; اذا كانت اسرائيل تبدي كل ذلك الاصرار بشأن الاحتفاظ بمستوطنات سيناء البعيدة كل البعد عن المراكز السكنية، في اسرائيل ، فماذا سيكون موقفها بشأن مستوطنات الجولان في اية مفاوضات محتملة قد تجري في المستقبل حول هذه المنطقة ؟

ويلاحظ ، من خلال النقاش الدائر حول مفاهيم التسوية الاسرائيلية ، ان الاهتمام الاسرائيلي بشأن الاحتفالات المتوقعة في أية حرب قد تنشب على الجبهة الشرقية ، ينصب على بعض النواحي الاساسية التي تعتبرها اسرائيل نقاط ضعف في موقفها عامة على هذه الجبهة ، واولها في المجال العسكري البحت · فليس لدى اسرائيل ، على الجبهة الشرقية، مجالات مناورة واسعة ، بعيدة عن تجمعاتها السكنية ، كما هي الحال في سيناء ، واية مجابهة عسكرية في المستقبل ، ستؤدي الى تعرض سكانها بصورة كثيفة لعمليات القصف والتدمير · وينطبق هذا الامر على الضفة الغربية ، كما على هضبة الجولان ، « فالمستوطنات اليهودية مكشوفة والحرب تندلع رأسا في داخلها ··· والمسألة ليست مصير المستوطنات في الهضبة ، وانما قبل كل شيء مستوطنات سهل الحولة والجليل ومصادر المياه الاسرائيلية · وقد زادت هذه المشكلة تأزما بعد دخول الجيش السوري الى لبنان وفتح جبهة جديدة ··· على طول هذه الحدود ، وكذلك بسبب ازدياد قوة الجيش العراقي الذي ينبغي اعتباره احتياطا للسوريين في حالة الحرب » (٩٧) ·

وربما يكون الحل الوحيد لنقطة الضعف هذه هو استخدام اسلوب الحرب الخاطفة · وكان احد « المنظرين » العسكريين الاسرائيليين ، العميد (احتياط) يسرائيل كال ، قد علق على هذه الناحية بقوله : « في ظروف منطقتنا ، باستطاعة كل من يتمتع بتفوق كمي السماح لنفسه بخوض معركة دفاعية · ومن لا يتمتع [بذلك] ، لا يستطيع ان يسمح